أسماء القرآن الكريم بوصفها عنوانات
: مقاربة سيميائية

م.كريم طاهر البعاج

جامعة القادسية/ كلية علوم الحاسوب

البريد الإلكتروني Email : kareem.taher@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القرآن ، أسماء ، عنوانات ، سيميائية ، موجّه.

كيفية اقتباس البحث

البعاج ، كريم طاهر، أسماء القرآن الكريم بوصفها عنوانات : مقاربة سيميائية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The names of the Noble Qur'an as titles: a semiotic approach

T.Kareem Taher Albaj

Al-Qadisiyah University - College of Computer Science

Keywords : The Qur'an, names, titles, semiotics, direction.

How To Cite This Article

Albaj, kareem Taher, The names of the Noble Qur'an as titles:a semiotic approachJournal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Summary

In this research we approach a virgin Qur'anic topic and we called it (The Names of the Noble Qur'an as Titles: A Semiotic Approach). Parallel script that surrounds the text.

There are four names for the Qur'an: the Qur'an, the Furqan, the Dhikr, the Book), and we have approached the two names: the Qur'an and the Furqan, as they are titles of the Holy Qur'an; So we clarified the significance of the word (the Qur'an) in the language, and its connotation in the terminology of the exegetes, and we explained how this honorable word became a flag on the book revealed to our Noble Messenger - may God's prayers and peace be upon him and his family.-

Descriptions: As an Arab, and as an explanation of everything, the Qur'an has been called a Qur'an among the books of God Almighty because it is the fruit of His books.

In the first research axis, we approached Surat (Read) because it has exceptional characteristics worthy of the semiotic approach that we have

adopted in the research, and by virtue of its brilliant title it lies at the heart of the Qur'anic text of our approach. two levels:
The first - reading the letters written in the Holy Qur'an, that is: reading the written Qur'anic verses.
The second - reading the verses transmitted in the horizons and in the soul.

We have approached the term (the Qur'an) semiotically as a brilliant title of the Holy Qur'an, and guiding our semiotic approach, so we picked up all the Qur'anic material that belongs to the semantic field of reading, and we came across two other Qur'anic terms that are synonymous with recitation, namely: recitation and recitation.

In the second research axis, we dealt with the term (Al-Furqan), so we explained its linguistic significance and its significance in the Qur'anic terminology, as this term was mentioned in the Noble Qur'an to denote the words of God Almighty, because it differentiates between truth and falsehood in belief, and differentiates between truth and lies in the article, and differentiates between the good and the bad. in business.

The term "Al-Furqan" is used to refer to the three heavenly books: the Torah, the Injil, and the Qur'an.
Books as a model for the difference between truth and falsehood: it is monotheism.

ملخص البحث :

نقارب في هاذا البحث موضوعا قرآنيا بكرا وسمناه ب (أسماء القرآن الكريم بوصفها عنوانات : مقاربة سيميائية) ؛ فوقفنا في البدء على دلالة (العنوان) في اللغة ، وفي الاصطلاح النقدي المعاصر ، ثم بينا أهمية العنوان في النقد المعاصر ، إذ يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية التي تحيط بالنص.

ثمة أربعة أسماء للقرآن :(القرآن، الفرقان ، الذكر، الكتاب) ، ولقد قاربنا الاسمين : القرآن ، الفرقان ، بوصفهما عِنوانين للقرآن الكريم ؛ فوضحنا دلالة لفظ (القرآن) في اللغة ، ودلالته في اصطلاحات المفسرين ؛ وبيّنا كيف صار هذا اللفظ الشريف علما على الكتاب المنزل على رسولنا الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ثم بيّنا اتساق اشتقاق لفظ (القرآن) من القراءة مع أوصافه : بوصفه عربياً ، وبوصفه تبياناً لكل شيء ، لقد سمي القرآن قرآناً من بيني كتب الله تعالى لانه ثمرة كتبه تعالى.

وقد قاربنا في المحور البحثي الأول سورة (اقرأ) لتوفرها على خصائص استثنائية جديرة بالمقاربة السيميائية التي اعتمدناها في البحث ، وهي بحكم عنوانها البارع تقع في صميم المتن

القرآني لمقاربتنا ، ولقد كشف البحث عن أنّ الأمر بالقراة في مستهل سورة (اقرأ) ينبغي ان يفهم على مستويين:

الأول – قراة الحروف المسطورة في القرآن الكريم ، أي : قراءة الآيات القرآنية المكتوبة .

الثاني – قراءة الآيات المبثوثة في الآفاق وفي الأنفس.

لقد قاربنا لفظ (القرآن) سيميائياً بوصفه عنواناً بارعاً للقرآن الكريم ، وموجّهاً لمقاربتنا السيميائية ، فالتقطنا كل المادة القرآنية التي تنتمي للحقل الدلالي للقراءة ؛ ووقفنا على مصطلحين قرآنيين آخرين مرادفين للقراة هما : الترتيل ، والتلاوة .

وتناولنا في المحور البحثي الثاني لفظ (الفرقان) فبيّنا دلالته اللغوية ودلالته في الاصطلاح القرآني ، اذ ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم للدلالة على كلام الله تعالى ، لأنه يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد ، ويفرق بين الصدق والكذب في المقال ، ويفرق بين الصالح والطالح في الاعمال.

إن لفظ (الفرقان) يطلق على الكتب السماوية الثلاثة : التوراة ، الإنجيل ، القرآن ، وقد كشف البحث عن الأمر الجامع بين هذه

الكتب بوصفه أنموذجاً للفرق بين الحق والباطل : إنه التوحيد .

المقدمة :

أقارب في هذا البحث موضوعاً قرآنياً وسمته بـ (أسماء القرآن الكريم بوصفها عنوانات : مقاربة سيميائية).

وقد انتظم البحث بأربعة محاور ، وصدرت هذه المحاور البحثية بإضاءة عن العنوان :

أولاً – القرآن .

ثانياً – الفرقان .

ثالثاً – الذكر .

رابعاً – الكتاب .

لقد حاولت في هذا البحث مقاربة أسماء القرآن الكريم سيميائياً بوصف هذه الاسماء عنوانات للقرآن وموجّهات قرائية . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

العنوان لغة واصطلاحاً :

ان مادة (عنَنَ) في اللغة تدل على الظهور ، ((عنَنَ الشيءُ يعنُ ويعنَّ عنناً وعنوناً : ظهرَ امامكَ ، وقال اللحياني : وعنونتهُ وعلونتهُ بمعنى واحد : عنَّنتُ الكتابَ تعنيناً وعَنَّيتَهُ تعنيةً

اذا عنونتهُ ، ابدلوا من إحدى النونات ياءً ، وسمي عنواناً لأنهُ يعُنُ الكتاب من ناحيته ، وأصله عُنان)) [١] .

وأكد الزمخشري دلالة مادة (عنَن) على الظهور فقال : ((عنَّ لنا كذا عناناً وهو معنٌ مفنٌ : عريضٌ ذو فنون . ولا أفعل ذلك ما عنّ في السماء نجمٌ أي ما عرضَ وظهرَ . وبلغَ عنانَ السماءِ أي : ما ظهرَ منها إذا نظرت اليها واعنانَ السماء نواحيها))[٢] .

العنوان في الاصطلاح النقدي المعاصر :

تطلق مفردة العنوان على كلمة أو مجموعة كلمات تتموضع في مستهل النص . ويفترض بها أَنْ تشير إلى مضمون ذلك النص[٣] . ويعد عنصراً اساسياً من عناصر ما حول النص[٤] . إن السمة الأساسية التي ينبغي أن يتوفر عليها العنوان الأدبي البارع هي الاقتصاد الأسلوبي ، أي أن يكون العنوان مفردة أو تركيب أقل من الجملة .

ويتضح مما تقدم أنّ (العنوان) يتطابق في دلالته اللغوية – التي هي الظهور – مع دلالته في الاصطلاح النقدي المعاصر ، حيث أَن وظيفته بحسب النقد المعاصر الاشارة الى مضمون النص وهذه وظيفة دلالية بامتياز .

أهمية العنوان في النقد المعاصر :

لم يَعِر النقد العربي القديم إهتماماً يذكر لقضية العنوان ، فالقصائد القديمة كانت خالية من العنوانات ، وكان البيت الأول بمثابة عنوان لها ، أما في النثر فقد حظيت الرسائل والكتب القديمة بالعنوانات ، والحقيقة أَن غياب العنوان عن القصيدة ليس حكراً على الشعر العربي ، بل يشمل الأشعار القديمة للأمم الأخرى ، يقول كوهين راصداً هذه الظاهرة في الأدب الفرنسي ومحللاً لها : ((ولنلاحظ مباشرة أن كل خطاب نثري علمياً كان أم أدبياً يتوفر دائماً على عنوان ، في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه ، على الرغم من أننا نضطر إلى اعتبار [عَدّ] الكلمات الأولى في القصيدة عنواناً . وهذا ليس إهمالاً ولا تأنقاً . واذا كانت القصيدة تستغني عن العنوان فلأنها (...) تفتقد إلى تلك الفكرة التركيبية التي يكون العنوان تعبيراً لها))[٥].

أما في النقد المعاصر – خاصة في النقد السيميائي – فقد حظي العنوان باهتمام كبير ، اذ تعدُّ المقاربة السيميائية للعنوان مقاربة علمية موضوعية تتعامل مع العنوانات على أساس أنها علامات وإشارات ورموز وإيقونات واستعارات [٦] .

إن العنوان – من وجهة نظر سيميائية – يعد من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشاف معانيه الظاهرة والباطنة ،

من جهات عدة : الفهم ، والتفسير ، والتفكيك ، والتركيب ، كما يعد العنوان اداة بها يتحقق اتساق النص وانسجامه ، وبها تبرز مقروئية النص ، وبها تكتشف مقاصده [٧] .

ومن الأسماء الأجنبية البارزة في مقاربة العنوان سيميائياً جيرار جينيت :

-اصطلح جينيت على اللفظ أو الألفاظ التي تحيط بالنص : العنوان ، والعنوان الفرعي ، والتقديم ، والضميمة ، وفهرس الموضوعات ، اصطلح عليها بـ(النص المصاحب) ، وبحسب جينيت فإن وظائف (النص المصاحب) : تجلية حضور النص ، وضمان حضور النص ، وتلقيه ، واستهلاكه. [٨]

ويقسم (النص المصاحب) إلى :

أ-النص الحافَّ : وهو جزء النص المصاحب غير المنفصل عن النص : (العنوان ، فهرس الموضوعات) .

ب-النص الشارد : وهو عكس النص الحاف ، يتحرك خارج النص ، وقد يكون من صنع الناشر [٩]

-اقترح جينيت نمطين من العنوانات[١٠] :

١-عنوان موضوعاتي يستعيدُ عناصر محتوى النصّ .

٢-عنوان تعليقي يُشير إلى الحظوظ الشكلية .

وبخصوص موضوع بحثنا ثمة أربعة اسماء للقرآن الكريم هي : القرآن ، الفرقان ، الذكر ، الكتاب ، ويمكن مقاربة الاسمين : القرآن ، الفرقان بوصفهما عنوانات للقرآن الكريم .

أولاً – القرآن :

القرآن لغة :

تبنى الأزهري رأي الزجاج في مادة : (قرأ) ، إذ انتهى الأخير إلى إن القُرء في اللغة الجمع : ((قال أبو اسحاق الزجاج : يسمى كلام الله [تعالى] الذي أنزله على نبيه [صلى الله عليه وآله وسلم] كتاباً ، وقرآناً ، وفرقاناً ، وذكراً. قال : ومعنى قرآن معنى الجمع . يقال : ما قرأت هذه الناقة سلىً قطُّ ، إذا لم يضم رحمها على الولد (...) قال [الزجاج] : وقال قطرب في القرآن [قولان] : أحدهما – هذا وهو المعروف ، والذي عليه أكثر الناس . والقول الآخر – ليس بخارج من الصحة وهو حسن . قال : لم تقرأ جنيناً لم تُلقِه . قال : ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن لفظتُ به مجموعاً ، أي : ألقيتُه))[١١] ، وأورد الزجاج أربعة مصاديق لمفهوم أو معنى واحدد وهو الجمع . [١٢] .

إن مادة : (قرأ) عند الجوهري تفيد معنيين : أحدهما – الجمع والضم ، والآخر – قراءة الكتاب : ((قرأت الشيءَ قرآناً : جمعتهُ وضممتُ بعضهُ إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقةُ سلىً قَطَّ وما قرأتْ جنيناً ، اي : لم تضم رحما على ولد ، وقرأت الكتابَ قراءة وقراناً ، ومنه سمي القرآنُ . وقال ابو عبيدة : سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السور فيضمها)) .[١٣]

قال ابن فارس : ((القاف والراء والحرف المعتل [قري] أصل صحيح يدل على جمع واجتماع . من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها ، ويقولون : قَريتَ الماء في المقراة : جمعته (...) وإذا همزت هذا الباب [قرأ] كان هو والأول سواء . يقولون : ما قرأت هذه الناقة سلىً (...) ، قالوا : ومنه القرآن ، كأنه سُمِّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك . فأمّا أقرأتِ المرأةُ فيقال إنها من هذا أيضاً))[١٤] .

قال الراغب الاصفهاني : ((قرأتِ المرأة : رأت الدَّم ، وأقرَأت : صارت ذات قُرء ، وقَرَأتُ الجارية استبرأتها بالقرء . والقُرءُ في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهرٍ ، ولما كان اسماً جامعاً للأمرين الطهر والحيض المنعقب له اطلق على كل واحد منهما ، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالمائدة للخوان والطعام ، ثم قد يسمى كل واحد منهما بانفراده به ، وليس القرءُ اسماً للطهر مجرّداً ولا للحيضِ مجرداً بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء ، وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال ذلك))[١٥] .

وعند التحقيق نجد أن الأصل الواحد في مادة : (قرأ) هو تفهم وضبط معانٍ مكتوبة بالبصر . مادياً أو معنوياً . والمعاني عبارة عن مفاهيم ومطالب مقصودة . والكتابة عبارة عن ثبتها بألفاظ وحروف ونقوش وصور مناسبة في صفحات خارجية أو نفسية ، أو في اللوح المحفوظ عند الله تعالى . والبصر أعم من أن يكون قوة محسوسة أو بصيرة باطنية أو روحانية صرف . وفي القراءة لازم أنْ تتحقق هذه الخصوصيات ، وبلحاظ توفر مادة : (قرأ) على هذه المناسبة فإن مادة : (قرأ) تطلق على القرب والتفقه والجمع مجازاً [١٦] .

اشتقاق لفظ (القرآن) من القراءة وصيرورته مصطلحاً :

إن الأسلوب القرآني كان أسلوباً معجزاً مفارقاً للأساليب اللغوية التي عهدتها العرب ، وقد اختص هذا الأسلوب القرآني بأساليب معجزة ، وأثرى مفردات اللغة العربية بمعان جديدة مكتنزة ، وتراكيبها بدلالات ثرّة . وقد اختار الله تعالى لكتابه أسماء جديدة انزاحت عن الأسماء التقليدية التي سمّت العرب بها كلامها إجمالاً وتفصيلاً : سمّى الله تعالى جملته قرآناً ، كما سمّوا ديواناً ، وبعضه سورة قبالة قصيدة ، وبعض السورة آية قبالة بيت .

أما بخصوص اشتقاق لفظ (قرآن) فقد وجهه المفسرون توجيهين [١٧] :

أحدهما – قول ابن عباس أنّ القرآن والقراءة واحد ، كالخسران والخسارة واحد . والدليل عليه قول الله عز وجل (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[١٨] ، اي : تلاوته .

الآخر – وهو قول قَتَادَة أنه مصدر من قول القائل : قرأت الماء في الحوض إذا جمعته . والخلاصة أن اشتقاق لفظ (قرآن) إما من التلاوة وإما من الجمع .

إنّ لفظ (قرآن) هو مصدر لقرأت نحو : رَجحان ، غُفران ، سُمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر [١٩] . بيد أن العرب – في الجاهلية – لم تعرف معنى القراءة للفظ (قرآن) لأنهم أميونَ لا حاجة لهم لهذا المعنى . وإنما هذا المعنى يرتد إلى أصل آرامي ، إذ وردت الكتابة في الآرامية بمعنى رسم الحروف ، وجاءت القراءة فيها بمعنى التلاوة ، فوسم القرآن بهذا الاسم يرتد الى أصل آرامي إنّ تداول العرب قبل الاسلام لفظ (قرأ) الآرامي الأصل بمعنى (تلا) كان كافياً لتعريبه وروده في القرآن بهذا المعنى [٢٠]، وعند نزول القرآن صار لهذا اللفظ : (القرآن) معنىً جديداً هو : القراءة ، ولم يعد مجرد لفظ وإنما صار مصطلحاً خُصَّ به الكتاب المُنزل على النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – فهو اسم علم على ذلك الكتاب كما أن التوراة علم على ما أُنزل على موسى – عليه السلام – وكما أن الإنجيل علم على ما أُنزل على عيسى – عليه السلام – [٢١] .

إنّ وسم القرآن بهذا الاسم فيه إلماعة إلى حفظ القرآن في الصدور ، لأن القرآن مصدر القراءة ، وفي القراءة استذكار . فهذا الوحي العربي المبين قد كتب له من العناية به ما كفل صيانته في حرز حريز ، وما جعله بنجوة من خوض العابثين وتلاعب المحرفين [٢٢] .

إن توجيه بعض المفسرين ومنهم قتادة بأن لفظ (قرآن) اشتقاق من : قرأت الماء في الحوض إذا جمعته ، يورد عليه أنه مجرد توجيه معجمي لغوي – كما مر بنا سابقاً – ولم يلتفت قتادة إلى خصوصية الأسلوب القرآني في استعمال لفظ (قرآن) .

إنّ القرآن الكريم مصدر للقراءة وضع اسماً علماً على الكتاب المنزل على الرسول محمد – صلى الله عليه واله وسلم – وهذه التسمية بلحاظ أّن القرآن يقرأه الله تعالى ، ويقرأه الرسول ويقرأه الناس وليس ثمة شيء غيره تكون له هذه الخصوصيات الثلاث :

أما قراءة الله عز وجل فقوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[٢٣] ، وقوله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ)[٢٤] . فالقرآن في هذه المرتبة في لوح محفوظ عند الله تعالى ، وهو اللوح الظاهر فيه ما يقضي ويقدر – تعالى – من الأحكام والحقائق ، وهو لوحة من علم الله

المحيط يفسرها القرآن وتتجلى فيه ، والقارئ لها هو الله عز وجل ، وهو ينزل على قلب الرسول الأكرم .

واما قراءة الرسول – صلى الله عليه واله وسلم – فقوله تعالى : (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ)[٢٥] ، (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ)[٢٦] ، (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ)[٢٧] . فهذا القرآن المجيد قد أوحي ونزل على قلب الرسول الأكرم وشاهده مشاهدة حضور ثم يؤمر بقراءته على الناس .

وأما قراءة الناس فقوله تعالى : (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ)[٢٨] ، فإن القرآن قد نزل لهداية الناس الى السعادة ، والكمال وخير الدنيا والآخرة ، فوجب عليهم أن يقرءوه ويتعلموا منه ما يرشدهم إلى خلاصهم [٢٩] .

إن (القرآن) في الاصطلاح مصدر القراءة ، زِنة (فعلان) وهو كتاب الله تعالى ، أو الوحي المنزل على الرسول محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – المسطور بين دفتي المصاحف ، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة [٣٠] .

اتساق اشتقاق لفظ (القرآن) من القراءة مع أوصافه :

العنوان بوصفه موجّهاً شروعياً قرائياً وركيزة نصية :

إن تأويل معاني النص يبدأ متزامناً مع بدء القراءة ، عندما يلج القارئ النص يواجهه العنوان ، فتتكون عنده الفرضية التأويلية الأولى ، ويتضمن النص ضرباً من المواضع يجب رصدها عند قراءته يصطلح عليها بـ(مواضع اليقين) ، وهي المواضع الأكثر وضوحاً وتجلياً في النص ،ولذلك فهي بمثابة نقطة ارتكاز ننطلق منها لبناء تأويل ما ، ويعدُّ العنوان أنموذجاً لمواضع اليقين في النص بصفته نقطة شروع ملزمة للقارئ[٣١] .

ونستثمر المعطيات الواردة في الفقرة السابقة فنقول : إن كون لفظ (القرآن) عنواناً للقرآن يترتب عليه ضرورة اتخاذ هذا اللفظ موجهاً لمقاربتنا السيميائية ، وبعبارة إجرائية : يجب التقاط كل المادّة اللغوية القرآنية التي تنتمي للحقل الدلالي للقراءة – قراءة القرآن – والقراءة بحسب اصطلاح القُراء هو أن يقرأ القرآن سواء أكانت القراءة : تلاوة بأنْ يقرأ متتابعاً ، أم أداءً بأنْ يأخذ من المشايخ [٣٢] ، وقد وردت مادة : (قرأ) في أربعة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم [٣٣] .

ثمة لفظان في القرآن الكريم يدلان على القراءة هما : الترتيل ، والتلاوة .

الترتيل :

وردت مادة : (رتَّل) في القرآن الكريم في أربعة مواضع [٣٤] .

-(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا).[٣٥]

-(أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) .[٣٦]

وفي اللغة يعني الترتيل في القراءة : الترسل فيها والتبيين من غير بغي [٣٧] ، أما في الاصطلاح فهو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقف [٣٨] ، روي عن أمير المؤمنين – عليه السلام – في دلالة قول الله تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)[٣٩] ، ((بيِّنهُ بياناً ولا تَهُذَّهُ الشِّعرِ ، ولا تنثرهُ نثرَ الرملِ ، ولكن اقرعْ بهِ القلوبَ القاسيةَ ، ولا يكونَ همَّ احدِكُم آخر السورةِ ، وروى ابو بصير عن أبي عبدالله – عليه السلام – في هذا قال : هو انْ تتمكثَ فيهِ وتُحسنَ به صوتكَ))[٤٠] .

إنّ المقصود بترتيل القرآن : أنْ يقرأهُ القارئ على ترسلٍ وتؤدة بتبيين الحروف ، وإشباع الحركات ، والا يَهُذَّهُ هَذّاً ، ولا يسردهُ سرداً[٤١] ، ولابَد في الترتيل من الاحتراز من التمطيط[٤٢] .

التلاوة :

وردت مادة : (تلا) في القرآن الكريم في تسعة وثلاثين موضعاً ، جاءت في خمسة وثلاثين موضعاً بمعنى قراءة القرآن[٤٣] . إنّ معنى التلاوة في اللغة : الاتباع . والتاء واللام والواو أصل واحد ، وهو الاتباع . يقال : تلوتُهُ اذا تبعتَهُ ، ومنه تلاوة القرآن ، لأنه يتتبع آية بعد آية [٤٤] . والتلاوة والتلبيةُ : بقية الشيء عامة ، كأنه يتتبع حتى لم يبق إلا أقلّهُ [٤٥] .

إن دلالة الاتباع راسخة في جذر (تلا) : ((تبعَهُ متابعة ليس بينهم ما ليس منها وذلك يكون تارةً بالجسم وتارةً بالاقتداءِ في الحِكَم ومصدَرُهُ تُلُوٌّ وتِلْوُ ، وتارة بالقراءةِ أو تدبر المعنى ومصدرهُ تلاوةُ : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)[٤٦] أراد [تعالى] به ها هنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة))[٤٧] .

ان ثمة خصوصية لهذا اللفظ او المصطلح من جهة اختصاصه باتباع كتب الله – تعالى – المنزلة تارة بالقراءة ، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب ، أو ما يتصور فيه ذلك ، والتلاوة اخصّ من القراءة ، فكلّ تلاوةٍ قراءةٌ وليس كل قراءة تلاوةٌ ، لا يقال : تلوتُ رقعتَكَ وإنما يُقال ذلك في القرآن الكريم في شيءٍ إذا قرأته وجب عليك اتباعُهُ :

-(وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)[٤٨]

-(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ)[٤٩]

-(قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ)[٥٠]

-(وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)[٥١]

فهذا ونحوهُ اتباع للقرآن بالقراءة .

وأما قول الله تعالى : (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)[٥٢] ، فاتباع للقرآن بالعلم والعمل [٥٣] .

أشارت الآثار النبوية الشريفة إلى وجوب أن تكن قراءة القرآن بحزن : ((إنّ القرآن أنزل بحَزَنٍ فإذا قرأتموهُ فتحازنوا))[٥٤] ، وعن أمير المؤمنين – عليه السلام – في وصف المتقين : ((يرتّلونه [القرآن] ترتيلاً يُحزّنونَ به أنفسهم ويستثيرون دواء دائهم))[٥٥] . قال الله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[٥٦] إن حق التلاوة هي التي يشارك فيها اللّسان ، والعقل ، والقلب ، فيتلو اللسان ، ويتفكر العقل ويتدبر مفاهيم القرآن ، ويتفاعل القلب مع آيات الله تعالى خاشعاً متعظاً[٥٧] .

إن كثرة الإشارات والأوامر القرآنية بقراءة القرآن ليس المراد منها مجرد القراءة أو التلاوة لغرض التبرك ، إنما المقصود هو التفاعل مع آيات القرآن بفهمها وتدبرها وترتيب الآثار عليها ، عن أمير المؤمنين – عليه السلام – : (ألا لاخير في علمٍ ليس فيه تفهُّم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبُّر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقُّه))[٥٨] .

في قول الله – عز وجل – (لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[٥٩] . تمثيل وتخييل وقد دل عليه قوله تعالى : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ)[٦٠] ، والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه ، وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره [٦١] .

دلالة وصف القرآن بالعربي :

وردت مادة : (عرب) في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً [٦٢] ، قال ابن فارس : (عرب) أصول ثلاثة : الأول – الإبانة والافصاح ، والثاني – النشاط وطيب النفس ، والثالث – فساد في جسم أو عضو . فالأول – قولهم : أعرب الرجل عن نفسه ، اذا بيّن وأوضح ، وإعراب الكلام أيضاً من هذا القياس لان بالإعراب يُفرق بين المعاني . إن الأصل الواحد في مادة : (عرب) هو رفع ابهام مع تبيّن واتضاح حال . وهو خلاف العجمة ، ومن مصاديقه : قولهم : أعرب بحجته ، وعَرَّبَ منطقه ، وعَرِبَ إذا أفصح بعد لكنة [٦٣] :-

-(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٦٤]

-(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ)[٦٥]

-(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)[٦٦]

-(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[٦٧]

-(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ)[٦٨]

-(وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)[٦٩]

-(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٧٠]

في الآيات القرآنية الواردة آنفاً المراد بنعت القرآن بالعربي : الاتضاح والتبيّن فيها مع ارتفاع الإبهام عنها ، وليس المراد اللغة العربية ، ويؤيد هذا المعنى أن كون القرآن باللغة العربية لا يوجد امتيازاً أو تفوقاً ، وإنْ كانت العربية من مصاديق مادة (عرب) ؛ ولا يوجب تفهّماً وتعقّلاً ، والقرآن الكريم نزل لهداية الناس كافة عرباً وعجماً ، وفي الآية الرابعة والأربعين من سورة فصلت المراد بالعربي : اللغة العربية بقرينة التقابل بالأعجمي [٧١].

إنّ وصف القرآن بكونه عربياً أي : واضحاً ، بيناً يتسق مع معنى لفظ (القرآن) بوصفه عنواناً لكتاب الله تعالى حيث معناه – كما مرّ بنا – القراءة ، وبالقراءة تتضح وتتبين ألفاظ القرآن ومضامينه .

دلالة وصف القرآن بكونه تبياناً لكل شيء :

قال رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – في وصف القرآن : ((وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهَزْل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم))[٧٢] .

وقال أمير المؤمنين – عليه السلام – ((إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسامٍ ، كل منها شافٍ كافٍ ، وهي : أمرٌ ، وزجرٌ ، وترغيبٌ ، وترهيبٌ ، وجدلٌ ، ومثلٌ ، وقصص . وفي القرآن ناسخٌ ومنسوخٌ ، ومحكمٌ ومتشابهٌ ، وخاصٌّ وعامٌّ ، ومقدمٌ ومؤخرٌ ، وعزائمٌ ورخصٌ ، وحلالٌ وحرامٌ ، وفرائضٌ وأحكامٌ ، ومنقطعٌ ومعطوفٌ ، ومنقطعٌ غير معطوفٍ ، وحرفٌ مكانٌ حرفٍ))[٧٣] .

من الآيات الكريمة التي تتضمن إشارات إلى السمة الجمعية للقرآن :

-(الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ)[٧٤] .

إن تنكير القرآن – في الآية – للتفخيم ، ومعنى الآية : تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتاباً ، واي قرآن مبين ، كأنه قيل : الكتاب الجامع للكمال ، والغرابة في البيان [٧٥] .

-(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)[٧٦] .

والمراد من كون القرآن الكريم تبياناً لكل شيء أنه بيَّن كل شيء من أمور الدين ، حيث كان القرآن نصاً على بعضها ، وإحالة على السنة في بعضها الآخر ، حيث أمر بأتباع رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – وطاعته [٧٧] .

–(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ)[٧٨] . أي : لقد وصفنا لهم كل صفة كأنها مثل في غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن ، نحو : قصة المبعوثين يوم القيامة ، وقصتهم ونحو ما يقولون ويقال لهم ، وما لا ينفع من اعتذارهم ولا يسمع من استعتابهم [٧٩] .

جاء في أحد توجيهي اللغويين لمعنى لفظ (القرآن) أنه سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها[٨٠] ، وتسمية القرآن قرآناً من بين كتب الله تعالى لكونه جامعاً لثمرة كتبه تعالى ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار الله تعالى بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ)[٨١] .

وتتجلى السمة الجمعية للقرآن بكونه يضم جميع سور القرآن إلى بعضها ، فهو كتاب في مائة وأربعة عشر فصلاً ، وهذه الفصول مع أنها مستقلة عن بعضها ، ومعنونة بعنوانات تميز بعضها عن البعض الآخر ، إلا أنها ليست منفصلة عن بعضها ، بل هي بمثابة لآلئ ينتظمها عقد واحد ، وفي تقطيع القرآن إلى سور ثمة فوائد : لأن الجنس إذا انطوت تحته أنواع ، واشتمل على أصناف ، كان أحسن وأفخم من أن يكون بياناً ، ولأن التفصيل سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها البعض ، وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم، إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع[٨٢] .

إن القراءة العمودية للقرآن الكريم – وهي قراءة تخترق المتن القرآني من الدفة إلى الدفة ، وتُعنى بالمشترك بين سور القرآن – تنتج :

١–المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وهو كتاب القرآن الكريم رتبت مواد ألفاظه حسب ترتيب أصول الكلمات على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها .

٢–معجم موضوعات القرآن الكريم .

وتتجلى السمة الجمعية للقرآن الكريم في الآتي :

أ–القرآن الكريم يعد جامعاً للأجناس الأدبية

–جامع للقصص .

–جامع للمحاجات .

–جامع للأمثال .

ب– القرآن الكريم يعد جامعاً لأنواع الخطاب وقد أوصلها السيوطي إلى أربعة وثلاثين نوعاً[٨٣] .

إن العنوان يمثل المسند اليه أو الموضوع العام ، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب أو المتن مسندات للعنوان ، إنه الكل الذي تكون هذه الأفكار أجزاءه[٨٤] ، إنّ لفظ (القرآن) بوصفه عنواناً يعني القراءة ، والقراءة تشتمل ضمنياً على معنى الجمع والضم لأنه لا يمكن تصور تحقق القراءة بدون عملية الجمع ، فبضم الحروف الى بعضها تنتج الكلمات ، وبضم الكلمات إلى بعضها تنتج التراكيب والجمل ، وبضم الجمل إلى بعضها تنتج الآيات ، وبضم الآيات إلى بعضها تنتج السور ، وبضم السور إلى بعضها ينتج القرآن الكريم .

قراءة في سورة (اقرأ) :

تتوفر سورة (اقرأ) على خصائص استثنائية تجعلها أنموذجاً بامتياز لمقاربتنا السيميائية لكونها :

أولاً – أول ما نزل من القرآن فهي بهذا الاعتبار ديباجة القرآن . واستهلاله البارع .

ثانياً – لأن عنوانها (اقرأ) فهي في صميم المتن القرآني لمقاربتنا بحكم كون موضوعها القراءة .

ثالثاً – لما ورد في الأثر النبوي الشريف من أَنَ من قرأها أُعطي من الأجر كأنما قرأ المفصل كله[٨٥] .

وقد لفت ابن معصوم المدني إلى الخصائص والمضامين العالية التي تتوفر عليها هذه السورة الكريمة فقال : ((وكذلك سورة (اقرأ) فإنها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال ، لكونها أول ما أُنزل من القرآن ، فإن فيها الأمر بالقراءة والبدء فيها باسم الله ، وفيه الإشارة إلى علم الأحكام ، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب [سبحانه وتعالى] واثبات ذاته وصفاته ، من صفة ذات ، وصفة فعل ، وفي هذه الإشارة إلى أصول الدين ، وفيما يتعلق بالأخبار من قوله [تعالى] (عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[٨٦] ، ولذا اقيل : إنها جديرة أن تسمى عنوان القرآن ، لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة))[٨٧] .

–**(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)**[٨٨] .

إنّ المراد بالقراءة هنا تلاوة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ما نزل به الأمين جبريل من الوحي بإلهام من الله تعالى ، ومن العجب أن تكون مفردة (اقرأ) هي أول ما استهلّ به الوحي إلى النبي الامّي المبعوث في الأميين رسولاً ، ومن العجب أن يكون (الكتاب) معجزة هذا النبي المصطفى لختام رسالات الدين منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، والعصر عصر بداوة ، والبيئة وثنية جافية لا تعرف القراءة والكتابة[٨٩] .

–على توجيه كون الباء في قول الله تعالى (بِاسْمِ رَبِّكَ)[٩٠] . للمصاحبة ، وكون محل (باسم ربك) النصب على الحال . من ضمير (اقرأ) الثاني ، مقدماً على عامله للاختصاص ، أي : اقرأ

ما سيوحى إليك مصاحباً قراءتك (اسم ربك) ، إن المصاحبة مصاحبة الفهم والملاحظة لجلاله ، ويكون هذا إثباتاً لوحدانية الله تعالى بالإلهية ، وإبطالاً للنداء باسم الأصنام الذي كان يفعله المشركون بقولهم : باسم اللات ، باسم العزى ، فهذا أول ما جاء من قواعد الإسلام قد افتتح به الوحي [٩١] .

-وفي هذا الاستهلال القرآني الكريم : (اقرأ باسم ربك) ثمة (انزياح) أسلوبي عن الاسم المعظم (الله) إلى (ربك) ، إنّ (الرب) في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام ، يقال : رَبَّهُ وربّاهُ وربَّبَهُ[٩٢] . ولهذا المعنى الأصيل عدة موارد ومصاديق[٩٣] :

١-التربية ، مثل : رب الولد .

٢-الإصلاح والرعاية ، مثل : رب الضيعة .

٣-الحكم والسياسية ، مثل : فلانٌ قد ربَّ قومَهُ أي : ساسهم .

٤-المالك .

٥-الصاحب : مثل قول الله تعالى : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)[٩٤] . إن المعنى الأصيل لهذا اللفظ الشريف (الرب) هو مَن فوض إليه أمر الشيء المربى من حيث الإصلاح والتدبير والتربية[٩٥] ، و (الرب) مصدر مستعار للفاعل ولا يقال (الرب) مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات كلها نحو قول الله تعالى : (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[٩٦] .

إنّ هذا اللفظ الشريف : (الرب) إذا ورد مطلقاً وليس مضافاً لا يقال إلا لله تعالى ، لقد استثمر الأسلوب القرآني هذه الدلالات المكتنزة للفظ الشريف فانزاح من اسم الله العلم إلى (ربك) إذ يشعر هذا اللفظ الشريف بالرأفة والرحمة والعناية بالرسول الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – بوصفه المقصود بهذا الخطاب القرآني ، مع ما يتأتى من ذكر هذا اللفظ مضافاً إلى ضمير الخطاب العائد على الرسول وما تتوفر عليه هذه الإضافة من دلالة كون الله تعالى هو المنفرد بربوبية رسوله رداً على الذين جعلوا لأنفسهم أرباباً من دون الله فكانت آية (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) أصلاً للتوحيد في الإسلام[٩٧] .

-في التركيب القرآني الشريف : (الَّذِي خَلَقَ) ، إنما جيء في وصف (الرب) بطريق الاسم الموصول : (الذي) لما في ذلك الأسلوب من استدلال على انفراد الله عز وجل بالإلهية لأن هذا البيان القرآني سيصدح به على المشركين ، ولما يفيد التعبير بالاسم الموصول من الإيماء أي : علة الخبر ، وإذا كانت علة الإقبال على ذكر اسم الرب هي أنه خالق دل ذلك على بطلان الإقبال على ذكر غيره الذي ليس بخالق ، فالمشركون كانوا يقبلون على أسماء أصنامهم : اللات و العزى ، وكانوا يعترفون بكون الله تعالى هو الخالق ، ولما كان المقام في سورة (اقرأ) مقام

ابتداء نزول كتاب الاسلام : دين التوحيد كان ذلك يقتضي ذكر أدل الأوصاف على وحدانية الله تعالى ، وصف الخالقية[٩٨] ، ولا وجه لما تعلق به بعض المفسرين من تقدير مفعول به لـ (خلق) في الآية الأولى ، بل ندعها على إطلاقها الذي يفيد معنى العموم ، وهو أحد الوجهين اللذين أوردهما الزمخشري ، وتكون دلالة الآية : ((الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه))[٩٩] ، ثم تتولى الآية الثانية تخصيص هذا العموم[١٠٠] .

-(خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)[١٠١] .

(خَلَقَ الإنْسَانَ) في هذا المقطع من الآية الكريمة تخصيص للإنسان بالذكر لأن تنزيل القرآن إليه ، ولأنه أشرف ما على الأرض[١٠٢] ، ولأنه هو المختص بالقراءة والعلم ، المنفرد بتبعة التكليف ، المخاطب بكل ما سوف ينزل من القرآن[١٠٣] ، وتضمنت الآية الكريمة تعريضاً بتحميق المشركين الذين ضلوا عن توحيد الله تعالى مع أن دليل الوحدانية قائم في أنفسهم : في خلقهم[١٠٤] .

تتضمن هذه الآية الكريمة إجمالاً : إنها قصة الإنسان من المبدأ إلى المنتهى ، تلفت إليه سورة القرآن الأولى مجملاً ، تمهيداً لما سوف يترى من آيات القرآن التي ستزيد كل هذه الملامح المجملة تفصيلاً ، فهذا الإنسان الذي خلقه الله تعالى من علق ،وعلمه ما لم يعلم ، وإليه رجعاه ، هو الإنسان الذي نزلت في خلقه آياته تعالى [١٠٥] .

-(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)[١٠٦] :

فعل (اقرأ) في الآية الكريمة توكيد لـ(اقرأ) في آية الاستهلال وذلك للاهتمام بهذا الأمر ، وقد انفردت هذه الآية الكريمة بصيغة (الأكرم) معرفة بـ(ال) وفيها دلالة اختصاص الله تعالى بهذه الرتبة العليا من الكرم على عموم إطلاقها ، ودون تعلق بتأويل أكرميته تعالى كما تأولها المفسرون لأن في كل تأويلاتهم تقييداً لصيغة الأكرم ، ينقلها إلى المفاضلة ولا أحد يقايس بالله . لقد استأثر الله تعالى بصيغة (الأكرم) على الإطلاق وفي ذلك لفت إلى حس العربية الأصيل في استعمال أفعل التفضيل المعرف بـ(ال)وغير المميز فتفيد من العموم والإطلاق ما لا تفيده الصيغة نفسها من المفاضلة مقيدة بمضاف إليه لا تتجاوزه أو مميزة بوجه تفاضل لا تنفك منه[١٠٧] .

ومعنى (وربك الأكرم) أي : البالغ إلى النهاية في الكرم الذي لا يمكن أَنْ يكون فوق غايته كرم : لجوده بذاته وصفاته [١٠٨] . له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم : ينعم على عباده بالنعم التي لا تحصى ، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه ، وركوبهم المناهي ، واطراحهم الأوامر ، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم ، فليس لكرمه

غاية ولا أمد ، وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال تعالى : (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[١٠٩] . فدلّ تعالى على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ، ونقلهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم ، ونبه على فضل علم الكتابة لما يتوفر عليه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو ، وما دوّنت العلوم ، ولا قيدت الحكم ، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا سطرت كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ، ولولاها لما استقامت أمور الدين والدنيا ، ولو لم يقم على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلا أمر القلم والخط لكفى به دليلا[١١٠] .

إنّ ثمة (فجوة) بين الأمر بالقراءة في مستهل السورة وبين قضية خلق الإنسان وتعليمه بالقلم ، بيد أن الاسلوب القرآني يسعى إلى إقامة نوع من الاتصال والتناسق في مقابل (الفجوة السياقية) ، ومن الأساليب القرآنية لتحقيق ذلك ما يصطلح عليه بلاغياً بالترديد ، إنّ المقصود بـ(الفجوة) هو نوع من الانتقال المفاجئ يكسر التسلسل والاستمرارية في الأفكار وهو أسلوب مشرب بالإبداع والإيحاء تشير عبره عناصر الحضور إلى عناصر الغياب [١١١] ، إنّ الأمر بالقراءة في مستهل سورة (اقرأ) ينبغي أنْ يفهم على مستويين :

الأول – قراءة الحروف المسطورة في القرآن الكريم ، أي قراءة الآيات القرآنية المكتوبة .

الثاني – قراءة الآيات الكونية المبثوثة في الآفاق والأنفس ، وهذا ما نفهمه من إلماعة الآية القرآنية ، والاختيار الدقيق لصفة من صفات المولى الخالق ، والتعبير بالاسم الموصول : (الذي خلق) .

لقد جمعت الآيات الخمس الأوائل من سورة (اقرأ) أصول الصفات الإلهية فوصف (الرب) – في الآية الأولى – يتضمن الوجود والوحدانية ، ووصف (الَّذِي خَلَقَ)[١١٢] ، ووصف (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)[١١٣] – في الآية الرابعة – يقتضيان صفة الأفعال ، مع ما فيه من الاستدل القريب على ثبوت ما أشير إليه من الصفات بما تقتضيه الموصولية من الإيماء إلى وجه بناء الخبر الذي يذكر معها ، ووصف (الأكرم) – في الآية الثالثة – يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص [١١٤] .

ثانياً – الفرقان :

الفرقان لغة :

–قال ابن فارس : ((فرق أصل صحيح يدل على تمييز وتزيل بين شيئين ، من ذلك فرق الشعر . والفرق : القطيع من الغنم (..) والفرقان : كتاب الله))[١١٥] .

إنّ الأصل الواحد في مادة : (فرق) هو ما يقابل الجمع [١١٦] ، والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل[١١٧] ، والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره ، وقول الله تعالى : (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)[١١٨] اي : اليوم الذي يفرق فيه بين الحق والباطل ، والحجة والشبهة[١١٩] ، ولفظ (الفرقان) في الأصل آرامي ، تفيد مادته معنى التفرقة ، كأن في التسمية إشعاراً بتفرقة هذا الكتاب بين الحق والباطل[١٢٠] .

الفرقان في الاصطلاح القرآني :

لقد ورد لفظ (الفرقان) في القرآن الكريم للدلالة على كلام الله تعالى ، لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد ، والصدق والكذب في المقال ، والصالح والطالح في الأعمال ، وذلك في القرآن الكريم ، والتوراة ، والأنجيل[١٢١] .

قال الله تعالى :

-(وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[١٢٢] .

-(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ)[١٢٣] .

-(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)[١٢٤] .

-(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)[١٢٥] .

إذا كانت الكتب السماوية الثلاثة : التوراة ، الإنجيل ، القرآن يطلق عليها (الفرقان) ، فما هو الجامع بينها بوصفه أنموذجاً للفرق بين الحق والباطل ؟ : إنه التوحيد ، فقد خاطب الله تعالى رسوله الكريم : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)[١٢٦] ، فقدم الله تعالى الأمر بالتوحيد على الأمر بالاستغفار ، لأن معرفة توحيده تعالى فيه إشارة إلى علم الأصول ، والاشتغال بالاستغفار إشارة إلى علم الفروع ، ويجب تقديم الأصل على الفرع ، فإنه ما لم يعلم وجود الصانع امتنع الاشتغال بطاعته وخدمته ، وهذه الدقيقة معتبرة في آيات كثيرة .

ولما أوصى الله تعالى موسى – عليه السلام – راعى هذا الترتيب فقال عز وجل من قائل : (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[١٢٧] . فقوله تعالى : (لا إله إلا أنا) إشارة إلى أصل التوحيد ، وقوله تعالى : (فاعبدني) إشارة الى علم الفروع .

وعيسى – عليه السلام – لما أنطقه الله تعالى في مرحلة الطفولة قال : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)[١٢٨] فقوله تعالى حكاية عن عيسى : (إني عبدالله) إشارة إلى علم الفروع ، فإن الاحتياج إلى الكتاب إنما يكون في معرفة الأحكام والشرائع لا في معرفة ذات الله وصفاته[١٢٩] .

الفرقان بوصفه عنواناً للقرآن :

لقد ورد لفظ (الفرقان) بضعة مرات في القرآن الكريم بوصفه عنوانا له[١٣٠] ، وعن طريق العنوان تتجلى جوانب أساسية أو مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[١٣١] ، إنما وسِمَ القرآن بـ(الفرقان) لأنه يفرق ويزيل بين الحق والباطل في العقائد ، وبين الصدق والكذب في المقال ، وبين الصالح والطالح في الأعمال ، وبسبب توفر لفظ (الفرقان) على صوتي : الراء ، والقاف الموصوفان بالجهر والشدة [١٣٢] ، فإنَّ هذا اللفظ يشي بمعنى التفريق والتزييل ، وبهذا المعنى أو الأعتبار أطلق لفظ (الفرقان) على القرآن ، فهو كتاب هداية (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[١٣٣].

ثالثاً – الذكر :

الذكر لغة :

–قال ابن فارس : ((أصلان يتفرع عنهما كل الباب . فالمُذكر : التي ولدت ذكراً (...) والأصل الآخر :ذكرت الشيء : خلاف نسيته ، ثم حمل عليه الذكر باللسان . ويقولون : اجعله منك على ذكر ، أي : لا تنسه . والذكر : العلا والشرف ، وهو قياس الباب . ويقال : رجلٌ ذَكِرٌ وذكيرٌ ، أي : جيد الذكر شهم))[١٣٤] .

–قال ابن منظور : ((الذِّكرُ : الحفظُ للشيء تذكره ، والذِّكر أيضاً : الشيء يجري على اللسان (...) والذكر الذكرى : نقيض النسيان))[١٣٥] .

إنّ الأصل الواحد في مادة (ذكر) هو : التذكر في قبالة الغفلة والنسيان ، وهذا المعنى أعمّ من التذكر بالقلب أو باللسان [١٣٦] ، بيد أن هناك معنى آخر تفيده هذه المادة وهو الشرف وهذا هو المعنى المراد في تسمية القرآن بالذكر ، وهو عربي خالص [١٣٧] .

الذكر في الاستعمال القرآني :

وردت تسمية القرآن الكريم بالذكر في غير موضع من القرآن الكريم منها :

–(ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)[١٣٨] . فالذكر الحكيم هو القرآن الكريم ، وصف بصفة مَن هو سببه ، أو كأنه ينطق بالحكمة لكثرة حكمه [١٣٩] .

–(وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ۚ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)[١٤٠] المراد بالذكر المبارك : القرآن الكريم ، وبركته : كثرة منافعه ، وغزارة خيره[١٤١] .

–(ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)[١٤٢] الذكر هو الشرف والشهرة ، من قولك : فلانٌ مذكور[١٤٣] .

–(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)[١٤٤] اي : شرف لك ولقومك[١٤٥] .

وقد ورد (الذكر) بمعنى العظة في القرآن الكريم ، كما في قول الله تعالى : (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)[١٤٦] فهو ذكر : أي عظة للذين معي – مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم – يعني : أمته وذكرٌ للذين من قبلي [١٤٧]: المراد أمم الانبياء – عليهم السلام– .

رابعاً – الكتاب :

–ابن فارس : ((كتب : أصل صحيح واحد يدلّ على جمع شيء إلى شيء ، من ذلك الكتاب والكتابة ، يقال : كتبتُ الكتابَ اكتُبهُ كتباً . ومن الباب الكتاب وهو الفرض ، ويقال للحكم الكتاب ويقال للقدر الكتاب))[١٤٨] .

–ابن دريد : ((وقد كتب الكتابَ يكتبُهُ كتباً : إذا جمع حروفه وأصل الكتبِ ضمّكَ الشيءَ إلى الشيءِ))[١٤٩] .

إنّ الاصل الواحد في مادة (كتب) هو تقرير ما ينوى وتثبيته في الخارج بأسباب تناسبه كتثبيت العلوم والدعاوى والعهود والانتقادات القلبية بوساطة الحروف ، والكلمات والجمل . وهذا المعنى هو المتداول المفهوم من هذه المادّة[١٥٠] .

ان الكتابة في المتعارف هي ((ضم الحروف بعضها إلى بعض باللفظ ، فالأصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحدٍ [منهما] للآخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتاباً كقوله (تعالى) : (الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ)[١٥١] وقوله (تعالى) : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ)[١٥٢] والكتاب في الأصل مصدرٌ ثم سمي المكتوب فيه كتاباً ، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وفي قوله (تعالى) : (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ)[١٥٣] فإنه يعني صحيفة فيها كتابةٌ ، ولهذا قال (تعالى) : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ)[١٥٤] الآية ،ويُعبَّرُ عن الإثبات والتقدير والايجاب والفرض والعزم بالكتابة ، ووجه ذلك إنّ الشيء يُرادُ ثم يُقال ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى))[١٥٥] .

وفي التعبير بالكتاب إشارة إلى تثبيت أحكامه وتثبّت مفاهيمه وتحقق مضامينه بحيث لا يعتريه ريب ، وعلى هذا يذكر بعد الكتاب ما يؤكد هذا المعنى [١٥٦] :

–(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)[١٥٧] .

–(وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ)[١٥٨] .

–(وَأَنزلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)[١٥٩] .

الخلاصة :

١-ثمة أربعة أسماء للقرآن الكريم هي : القرآن ، الفرقان ، الذكر ، الكتاب . وأنّ أهم هذه الاسماء على الإطلاق هو القرآن .

٢-تفيد مادة (قرأ) في اللغة معنيين : أحدهما – الجمع والضم ، والآخر – قراءة الكتاب .

٣-ان اشتقاق لفظ (القرآن) إما من التلاوة : اي : القراءة ، وإما من الجمع . ويمكن التوفيق بين المعنيين .

٤-إنّ القرآن مصدر للقراءة وضع اسماً علماً على الكتاب المنزل على الرسول الأكرم – صلى الله عليه واله وسلم – .

٥-قاربنا لفظ (القرآن) سيميائياً بوصفه عنواناً للقرآن ، وموجّهاً لمقاربتنا السيميائية ، فالتقطنا كل المادة القرآنية التي تنتمي للحقل الدلالي للقراءة ، كما وقفنا على مصطلحين قرآنيين آخرين هما : الترتيل ، والتلاوة .

٦-إن وصف القرآن بكونه عربياً أي : واضحاً ، بيناً ، يتسق مع معنى لفظ (القرآن) بوصفه عنواناً لكتاب الله تعالى .

٧-ورد لفظ (الفرقان) في القرآن الكريم للدلالة على كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل . وهذا الاسم ليس خاصاً بالقرآن الكريم ، بل هو يشمل التوراة والإنجيل .

٨-سُمي القرآن الكريم بالذكر بمعنى الشرف ؛ وهو اسم عربي خالص .

Conclusion:

1-There are four names for the Holy Qur’an: the Qur’an, the Furqan, the Dhikr, and the Book. And that the most important of these names at all is the Qur'an.

2-The article (Read) in the language has two meanings: one of them - plural and plural, and the other - reading the book.

3-The derivation of the word (the Qur’an) is either from the recitation: that is: the recitation, or from the plural. It is possible to reconcile the concerned.

4-The Qur’an is a source for reading, and he put a proper name on the book that was revealed to the Noble Messenger - may God’s prayers and peace be upon him and his family.

5-We approached the term (the Qur’an) semiotically as a title for the Qur’an, and a guide to our semiotic approach, so we picked up all the Qur’anic material that belongs to the semantic field of reading, as we found two other Qur’anic terms: recitation and recitation.

6-The description of the Qur'an as being Arabic, i.e.: clear and obvious, is consistent with the meaning of the word (the Qur'an) as a title for the Book of God Almighty.
7-The term "Al-Furqan" is mentioned in the Holy Qur'an to denote the words of God Almighty because of the difference between truth and falsehood. This name is not specific to the Holy Qur'an, rather it includes the Torah and the Gospel.
8-The Noble Qur'an is called Dhikr in the sense of honor , It is a pure Arabic name.

هوامش البحث

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري الأفريقي ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ، دار صادر ، بيروت . مادة : (عنن) .
(٢) أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان : ٤٣٧ .
(٣) ينظر : معجم مصطلحات النقد الأدبي المعصر ، سعيد علوش ، مراجعة د. كيان أحمد حازم يحيى ، د. حسن الطالب ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٩ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا – بنغازي : ٦٢٠ .
(٤) ينظر : معجم المصطلحات الأدبية ، بول آرون وآخرون ، ترجمة د. محمد حمود ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان : ٧٧٩ .
(٥) بنية اللغة الشعرية ، جون كوهن ، ترجمة محمد الولي ، ومحمد العمري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء : ١٦١ .
(٦) ينظر : سيميوطيقيا العنوان ، جميل حمداوي ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م : ٨ .
(٧) ينظر : سيموطيقيا العنوان : ٨ (بتصرف) .
(٨)ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو ، ترجمة محمد بحياتن ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ، منشورات الاختلاف ، الجزائر : ٩١ .
(٩) ينظر : المصطلحات المفاتيح : ٩٢
(١٠) ينظر : معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر : ٦٢٠ .
(١١) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الازهري ، دار إحياء التراث العربي ، مادة : (قرأ) .
(١٢) ينظر : تهذيب اللغة : مادة : (قرأ) .
(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور ، الناشر دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان : مادة : (قرأ) .
(١٤) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، دار الفكر ، مادة : (قري) .
(١٥) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، راجعه وقدم له وائل احمد عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر : ٣٩٩ – ٤٠٠ .
(١٦) ينظر :التحقيق في كلمات القرآن، الشيخ حسن المصطفوي ، الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ ، وزارة الثقافة والإرشاد ، طهران : ٢٢٠/٩ (بتصرف).

[١٧] ينظر : التفسير الكبير ، فخرالدين الرازي ، الطبعة الثالثة ، الناشر ردمك ، بيروت – لبنان : ٢٦٠/٢ .
[١٨] القيامة : ١٨ .
[١٩] ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠هـ ، ايران : ١٤٠/١.
[٢٠] ينظر : مباحث في علوم القرآن ، د. صبحي الصالح ، الطبعة الخامسة ، ١٩٦٨م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان : ١٧ .
[٢١] ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٤٠٠ .
[٢٢] ينظر : مباحث في علوم القرآن : ١٧ .
[٢٣] القيامة : ١٨ .
[٢٤] البروج : ٢١ .
[٢٥] الأنعام : ١٩ .
[٢٦] النمل : ١ .
[٢٧] الاسراء : ١٠٦ .
[٢٨] المزمل : ٢٠ .
[٢٩] ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ٢٢٢,٢٢١/٩ .
[٣٠] ينظر : شمس العلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق حسين بن عبدالله العمري ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، دار الفكر ، دمشق : ٥٨٢/٨ . وكشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، محمد علي التهانوي ، مكتبة لبنان ناشرون : ٦٢٩/١ . والتعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، وضع حواشيه وفهارسه ، محمد باسل عيون السّود ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان : ١٧٥ .
[٣١] ينظر : السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، عبد الواحد المرابط ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان : ١٩٧ .
[٣٢] ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ١٣١٢/٢ .
[٣٣] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ت .دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان : مادة : (قرأ) .
[٣٤] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مادة : (رتل) .
[٣٥] الفرقان : ٣٢ .
[٣٦] المزمل : ٤ .
[٣٧] ينظر : لسان العرب : مادة : (رتل) ، والصحاح : مادة : (رتل) .
[٣٨] ينظر : التعريفات : ٥٩ .
[٣٩] المزمل : ٤ .
[٤٠] ينظر : بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، مؤسسة الوفاء : ٨٥/ ٧ – ٨ .
[٤١] ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، جار الله الزمخشري ، ١٣٣٨هـ – ١٩٦٦م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر : ٦٣٧/٤ .
[٤٢] ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ٣٨٧/١ .
[٤٣] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، مادة (تلا).

(٤٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة : مادة (تلا) .
(٤٥) ينظر : لسان العرب : مادة : (تلا) .
(٤٦) ينظر : الشمس : ٢ .
(٤٧) ينظر : المفردات : ٨٢ .
(٤٨) الانفال : ٣١ (مقطع).
(٤٩) العنكبوت : ٥١ .
(٥٠) يونس : ١٦ .
(٥١) الأنفال : ٢ .
(٥٢) البقرة : ١٢١ (مقطع).
(٥٣) ينظر : المفردات : ٨٢ .
(٥٤) ينظر : الكشاف : ٢٥/٣ .
(٥٥) نهج البلاغة ، الامام علي بن أبي طالب ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح ، ط١ ، ١٩٨٣م ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان : ٣٠٤ .
(٥٦) البقرة : ١٢١ .
(٥٧)ينظر : كيف نقرأ القرآن الكريم ، السيد حسين نجيب محمد، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان : ٦٥ .
(٥٨) بحار الانوار : ٤١/٧٨ .
(٥٩) الحشر : ٢١ .
(٦٠) الحشر : ٢١ (مقطع) .
(٦١) ينظر : الكشاف : ٥٠٤/٤ .
(٦٢) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : مادة (عرب).
(٦٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة : مادة : (عرب) .
(٦٤) يوسف : ٢ .
(٦٥) الرعد : ٣٧ .
(٦٦) النحل : ١٠٣
(٦٧) فصلت : ٣ .
(٦٨) فصلت : ٤٤ .
(٦٩) الشورى : ٧ .
(٧٠) الزخرف : ٣ .
(٧١) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ٧٥/٨ .
(٧٢) الكافي ، الشيخ الكليني ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ ، دار الحديث ، قم : ٥٩٦/٤ .
(٧٣) بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ، الناشر مؤسسة الوفاء : ٤/٩٣ .
(٧٤) الحجر : ١ .
(٧٥) ينظر : الكشاف : ٥٦٩/٢ .
(٧٦) النحل : ٨٩ .
(٧٧) ينظر : الكشاف : ٦٢٨/٢ .

[٧٨] الروم : ٥٨ (مقطع) .
[٧٩] ينظر : الكشاف : ٤٨٨/٣ .
[٨٠] ينظر : الصحاح : مادة : (قرأ) .
[٨١] ينظر : المفردات : ٤٠٠ . والآية : سورة يوسف : ١١١ .
[٨٢] ينظر : الكشاف : ٩٧/١-٩٨ .
[٨٣] ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ٨٢/٣-٨٣ .
[٨٤] ينظر : بنية اللغة الشعرية : ١٦١ .
[٨٥] ينظر : الكشاف : ٧٧٩/٤ .
[٨٦] العلق : ٥ .
[٨٧] أنوار الربيع ، في أنواع البديع ، ابن معصوم المدني ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف : ٦/١ .
[٨٨] العلق : ١ .
[٨٩] التفسير البياني للقرآن الكريم ، د. عائشة عبد الرحمن ، الجزء الثاني ، ط٥ ، الناشر ، دار المعارف ، القاهرة - مصر : ١٥/٢ .
[٩٠] ينظر : الكشاف : ٢٧٠/٤ .
[٩١] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ١٩٨٤ ، تونس : ٤٣٦/٣٠ .
[٩٢] ينظر : المفردات : ١٩٠ .
[٩٣] ينظر : الاسماء الثلاثة ، الشيخ السبحاني ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، الناشر ، مؤسسة الإمام الصادق - عليه السلام - : ١٦/١ .
[٩٤] قريش : ٣ .
[٩٥] ينظر : الأسماء الثلاثة : ١٥/١ .
[٩٦] ينظر : المفردات : ١٩١
[٩٧] ينظر : التحرير : ٤٣٧/٣٠ .
[٩٨] ينظر : التحرير والتنوير : ٤٣٧/٣٠ (بتصرف) .
[٩٩] الكشاف : ٢٧٠/٤ .
[١٠٠] ينظر : التفسير البياني : ١٦/٢-١٧ .
[١٠١] العلق : ٢ .
[١٠٢] ينظر : الكشاف : ٢٧٠/٤ .
[١٠٣] ينظر : التفسير البياني : ١٧/٢ .
[١٠٤] ينظر : التحرير والتنوير : ٤٣٨/٣٠ .
[١٠٥] ينظر : التفسير البياني : ١٩/٢ .
[١٠٦] العلق : ٣ - ٤ .
[١٠٧] ينظر : التفسير البياني : ٢/ ٢١ - ٢٢ .
[١٠٨] ينظر : تفسير ابن عربي ، للشيخ أبي بكر محي الدين محمد بن علي المعروف بابن عربي ، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، بيروت - لبنان : مجلد ٤١٦/٣ .
[١٠٩] العلق : ٣ - ٤ .

(١١٠) ينظر : الكشاف ٤/ ٢٧٠ – ٢٧١ .
(١١١) ينظر : النص القرآني من الجملة الى العالم ، وليد منير ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، القاهرة : ٥٧ .
(١١٢) العلق : ١ (مقطع) .
(١١٣) العلق : ٤
(١١٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٤٤٠/٣ .
(١١٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة / مادة : (فرق) .
(١١٦) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ٦٩/٩ .
(١١٧) ينظر : المفردات : ٣٨٠ .
(١١٨) الانفال : ٤١ (مقطع) .
(١١٩) ينظر : المفردات : ٣٨٠ .
(١٢٠) ينظر : مباحث في علوم القرآن : ٢٠ .
(١٢١) ينظر : المفردات : ٣٨٠ .
(١٢٢) البقرة : ٥٣ .
(١٢٣) الانبياء : ٤٨ .
(١٢٤) الفرقان : ١ .
(١٢٥) البقرة : ١٨٥ .
(١٢٦) محمد : ١٩ .
(١٢٧) طه : ١٤ .
(١٢٨) مريم : ٣٠ .
(١٢٩) ينظر : أسرار التنزيل وأنوار التأويل ، فخر الدين الرازي ، تحقيق محمود أحمد محمد وآخرون ، بغداد – العراق : ٢٠ – ٢١ .
(١٣٠) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : مادة : (فرق) .
(١٣١) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، عدد (١٦٤) ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، الكويت : ٢٣٦ .
(١٣٢) يُنظر : فن القول عند المتنبي ، الشاذلي البو غانمي ، توفيق فريدة ، سوسة – تونس : ٥٥ .
(١٣٣) الاسراء : ٩ .
(١٣٤) معجم مقاييس اللغة : مادة (ذكر) .
(١٣٥) لسان العرب : مادة (ذكر) .
(١٣٦) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ٣١٨/٣ .
(١٣٧) مباحث في علوم القرآن : ٢٠ .
(١٣٨) آل عمران : ٥٨ .
(١٣٩) ينظر : الكشاف : ٣٦٧/١ .
(١٤٠) الانبياء : ٥٠ .
(١٤١) ينظر : الكشاف : ١٢١/٣ .
(١٤٢) ص : ١ .

(١٤٣) ينظر : الكشاف : ٧٠/٤ .
(١٤٤) الزخرف : ٤٤ .
(١٤٥) ينظر : المفردات : ١٨٤ .
(١٤٦) الانبياء : ٢٤ .
(١٤٧) ينظر : الكشاف : ١١١/٣ .
(١٤٨) ينظر : معجم مقاييس اللغة / مادة : (كتب) .
(١٤٩) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، تحقيق رمزي منير بعلبكي . ط١ ، ١٩٨٧م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان : مادة : (كتب) .
(١٥٠) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ٢١/١٠ .
(١٥١) البقرة : ١–٢ .
(١٥٢) مريم : ٣٠ .
(١٥٣) النساء : ١٥٣ .
(١٥٤) الانعام : ٧ (مقطع) .
(١٥٥) المفردات : ٤٢٥ .
(١٥٦) ينظر : التحقيق : ٢٢/١٠ .
(١٥٧) البقرة : ٢ (مقطع) .
(١٥٨) البقرة : ١٤٤ (مقطع) .
(١٥٩) البقرة : ٢١٣ (مقطع) .

المصادر والمراجع :

–القرآن الكريم .
–الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠هـ ، ايران .
–أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
–اسرار التنزيل وانوار التأويل ، فخر الدين الرازي ، تحقيق محمود أحمد محمد وآخرون ، بغداد – العراق .
–الاسماء الثلاثة ، الشيخ السبحاني ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، الناشر ، مؤسسة الإمام الصادق – عليه السلام – .
–أنوار الربيع ، في أنواع البديع ، ابن معصوم المدني ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف .
–بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ، الناشر مؤسسة الوفاء .
–بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، مؤسسة الوفاء .
–بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، عدد (١٦٤) ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، الكويت.
–بنية اللغة الشعرية ، جون كوهن ، ترجمة محمد الولي ، ومحمد العمري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء .
–التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ١٩٨٤ ، تونس .

-التحقيق في كلمات القرآن، الشيخ حسن المصطفوي ، الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ ، وزارة الثقافة والإرشاد ، طهران.
-التعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، وضع حواشيه وفهارسه ، محمد باسل عيون السّود ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
-تفسير ابن عربي ، للشيخ أبي بكر محي الدين محمد بن علي المعروف بابن عربي ، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، بيروت – لبنان .
-التفسير البياني للقرآن الكريم ، د. عائشة عبد الرحمن ، الجزء الثاني ، ط٥ ، الناشر ، دار المعارف ، القاهرة – مصر .
-التفسير الكبير ، فخرالدين الرازي ، الطبعة الثالثة ، الناشر ردمك ، بيروت – لبنان .
-تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الازهري ، دار إحياء التراث العربي .
-جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، تحقيق رمزي منير بعلبكي . ط١ ، ١٩٨٧م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
-السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، عبد الواحد المرابط ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان .
-سيميوطيقيا العنوان ، جميل حمداوي ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م .
-شمس العلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق حسين بن عبدالله العمري ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، دار الفكر ، دمشق .
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور ، الناشر دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
-فن القول عند المتنبي ، الشاذلي البو غانمي ، توفيق فريدة ، سوسة – تونس .
-الكافي ، الشيخ الكليني ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ ، دار الحديث ، قم .
-كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، محمد علي التهانوي ، مكتبة لبنان ناشرون .
-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، جار الله الزمخشري ، ١٣٣٨هـ - ١٩٦٦م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
-كيف نقرأ القرآن الكريم ، السيد حسين نجيب محمد، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان .
-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري الأفريقي ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ، دار صادر ، بيروت .
-مباحث في علوم القرآن ، د. صبحي الصالح ، الطبعة الخامسة ، ١٩٦٨م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
-المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو ، ترجمة محمد بحياتن ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، منشورات الاختلاف ، الجزائر .
-معجم المصطلحات الأدبية ، بول آرون وآخرون ، ترجمة د. محمد حمود ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .
-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ت .دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

–معجم مصطلحات النقد الأدبي المعصر ، سعيد علوش ، مراجعة د. كيان أحمد حازم يحيى ، د. حسن الطالب ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٩ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا – بنغازي .
–معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، دار الفكر .
–المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، راجعه وقدم له وائل احمد عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر .
–النص القرآني من الجملة الى العالم ، وليد منير ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، القاهرة .
–نهج البلاغة ، الامام علي بن أبي طالب ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح ، ط١ ، ١٩٨٣م ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان .
–

-Sources and references:

- -The Holy Quran.
-Mastery in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti, investigated by Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, edition
-The first, 1380 AH, Iran.
-The basis of rhetoric, Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Abdul Aziz al-Zamakhshari, 1420 AH - 2000 AD،
-Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon– .
-Asrar Al-Tazl and Anwar Al-Taw'il, Fakhr Al-Din Al-Razi, investigated by Mahmoud Ahmed Muhammad and others, Baghdad
-Iraq– .
- -The Three Names, Sheikh Al-Subhani, first edition, 1417 A.H., Publisher, Imam Al-Sadiq Foundation
-peace be upon him- – .
- -Anwar al-Rabee', In Anwar al-Badi', Ibn Masum al-Madani, first edition, 1389 A.H. - 1969 A.D.
-Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf.
- -Bihar Al-Anwar, Sheikh Muhammad Baqir Al-Majlisi, second edition, 1403 AH, published by Al-Wafa Institution.
- -Bihar Al-Anwar, Allama Al-Majlisi, Al-Wafa Foundation.
-The rhetoric of discourse and text science, d. Salah Fadl, The World of Knowledge, No. (164), (1413 A.H(.
- ١٩٩٢AD, Kuwait.
-The Structure of Poetic Language, John Cohen, translated by Muhammad Al-Wali, and Muhammad Al-Omari, first edition،

- ،١٩٨٦Toubkal Publishing House, Casablanca.
- -Liberation and Enlightenment, Mohamed Taher Ben Achour, 1984, Tunisia.
- -An investigation into the words of the Qur'an, Sheikh Hassan Al-Mustafawi, first edition, 1417 A.H., Ministry of Culture
-And guidance, Tehran.
-Definitions
-His footnotes and indexes, Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, third edition, 2009, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya،
-Beirut, Lebanon– .
- -Interpretation of Ibn Arabi, by Sheikh Abu Bakr Muhyi al-Din Muhammad bin Ali, known as Ibn Arabi, corrected
-And it was corrected by Sheikh Abdul Warith Muhammad Ali, 1422 A.H. - 2001 A.D., Beirut, Lebanon– .
- -Graphic interpretation of the Holy Quran, d. Aisha Abdel Rahman, Part Two, 5th Edition, publisher, Dar
-Knowledge, Cairo, Egypt– .
-The Great Interpretation, Fakhruddin Al-Razi, third edition, published by ISBN, Beirut, Lebanon– .
-Refining the language, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, House of Revival of Arab Heritage.
- -Jamhrat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi, investigated by Ramzi Munir Baalbaki. i 1،
- ١٩٨٧AD, House of Science for Millions, Beirut, Lebanon– .
-General semiotics and semiotics of literature, Abd al-Wahed al-Murabit, first edition, 1431 AH - 2010 AD،
-Arab House of Sciences Publishers, Beirut, Lebanon– .
-Semiotics of the title, Jamil Hamdawi, first edition, 2015.
- -Shams al-Uloom, Nashwan bin Saeed Al-Hamiri, investigated by Hussein bin Abdullah Al-Omari, first edition،
- ١٤٢٠AH, Dar Al-Fikr, Damascus.
- -Al-Sahih The Crown of Language and Arabic Sahih, Abu Nasr Al-Gohari, investigated by Ahmed Abdel Ghafour, publisher
-House of Science for Millions, Beirut, Lebanon– .
-The Art of Saying according to Al-Mutanabbi, Al-Shazly Al-Bo Ghanmi, Tawfiq Farida, Sousse, Tunisia– .

--٢٨-

-Al-Kafi, Sheikh Al-Kulayni, first edition, 1387 AH, Dar Al-Hadith, Qom.
- -Scouts of science and arts conventions, Muhammad Ali Al-Thanawy, Library of Lebanon, publishers.
-The Scout on the Truths of the Revelation and the Eyes of Gossip, Jarallah Al-Zamakhshari, 1338 A.H. - 1966 A.D., library
-Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt.
- -How to Read the Noble Qur'an, Sayyid Hussein Najib Muhammad, first edition, 1433 AH - 2012 AD, Dar
-Al-Mahaja Al-Bayda, Beirut, Lebanon– .
- -Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur al-Ansari the African, third edition 1414 AH
-Dar Sader, Beirut.
-Studies in the sciences of the Qur'an, d. Sobhi Al-Saleh, Fifth Edition, 1968 AD, House of Science for Millions،
-Beirut, Lebanon– .
-Key Terms for Discourse Analysis, Dominique Mangono, translated by Muhammad Bayatin, first edition.
- ١٤٢٨ ،AH - 2008 AD, Al-Tikhrif Publications, Algeria.
- -A Dictionary of Literary Terms, Paul Aaron and others, translated by Dr. Muhammad Hammoud, first edition،
- ١٤٣٣AH - 2012 AD, Glory of the University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon– .
- -Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an, compiled by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dr. T. Heritage Revival House
-Al-Arabi, Beirut, Lebanon– .
- -A Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms, Saeed Alloush, revised by Dr. The entity of Ahmed Hazem Yahya, d.
-Hassan Al-Talib, first edition, 2019, New Book House, United, Libya, Benghazi– .
- -A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Razi, investigated by Abd al-Salam Muhammad Harun،
- ١٣٩٩A.H. - 1979 A.D., Dar Al-Fikr.
- -Vocabulary in the stranger of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani.
-He reviewed it and presented it to him by Wael Ahmed Abdel Rahman, Al Tawfiqia Library, Cairo, Egypt.

- -The Qur’anic text from the sentence to the world, Walid Mounir, i 1, 1418 AH - 1997 AD, Higher Institute
-For Islamic Thought, Cairo.
- -Nahj al-Balagha, Imam Ali bin Abi Talib, adjusting its text and devising its scientific indexes. Sobhi Al-Saleh
- ،Edition 1, 1983 AD, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon– .